المذكور ثم اهل الجمع الاعلى والفرق الدانية علوم الهية وقلوبهم امرية يومنون بالله تعالى ويعبدونه
على الغيب والشهادة لا يعرفهم الا من كان منهم لانهم في وادٍ من التوحيد منفردون عما لحق لا يعرفون الا الحق تعالى ولا يصفون الا الله
لهذا المقام يعبدونه لا يشركون به شيئا الا انهم في تعلما اهل رحمة وجمع دون شقاوة واختلاف فاعطاهم تعالى
خلقهم • والفريق الاول اهل اختلاف وشقاوة دون جمع ورحمة فاعطاهم خلقهم ايضا اي خلقهم
لاجل الاختلاف في الاديان والشتات والتفاوت في الامور قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وذلك
ليظهر سبحانه وتعالى اي ينفذ في عالم التكوين اسماءه الحسنى في اعمال الوجود الشهادي وهو ظاهر
الملكوت المسمى بعالم الملك والله تعالى يقول اي يبين الحق بكلامه على لسان عبده هو تعالى يهدي عبده
الى سواء السبيل اي الطريق الصواب الذي شرعه تعالى لعباده لصالحين في الظاهر وارتضاه لهم في الباطن

الباب الخامس في بيان الاسم الذي يخص الله تعالى الامام به وهو
خليفة الزمان اي يميزه بذلك وحده عن سائر الخلق في جميع صفاته وافعاله واحواله واقواله
وملابسه ومجالسه ومراكبه فان الامام المشار اليه لا يكون ابدا في كل زمان وكل قطر
الا واحدا فردا من اربعة افراد وهم المحافظون على اربعة اركان المكون • والمراد بهم هنا
هم الاربعة اخلاط الحافظون اركان الجسد الانساني المدبرون له وهم السوداء والبلغم والدم
والصفرا فاذا غلب العنصر الترابي بان اجتمع البرودة واليبوسة في الجسد ظهرت السوداء
وسكنت في الطحال فكانت هي الخليفة على الجسد تدبره بطبعها واذا غلب العنصر المائي في
الجسد بان اجتمع البرودة والرطوبة ظهر البلغم وسكن في الرية فكان هو الخليفة على الجسد يدبره
بطبعه واذا غلب العنصر الهوائي في الجسد بان اجتمع الحرارة والرطوبة ظهر الدم وسكن في الكبد
فكان هو الخليفة على الجسد يدبره بطبعه واذا غلب العنصر الناري في الجسد بان اجتمع الحرارة
واليبوسة ظهرت الصفرا وسكنت في المرارة فكانت هي الخليفة على الجسد تدبره بطبعها فهذه
اربعة اقطاب موجودة في هذه المملكة الانسانية نظير الاربعة اقطاب الموجودة في المملكة الكونية
على حكم ما جرى عليه شان السلطنة الدنيوية • لا بد ان يكون واحد منهم هو الخليفة يحكم فيها فيطلق
عليه اسم الخلافة ويكون البقية رعية له ولا يمكن ظهور خليفتين فاكثر في تدبير هذه المملكة اصلا
ولو كان ذلك لفسد الملك بينهما • فلذلك كان اصلاح هذه المملكة الانسانية وافسادها
بيد هذه الاربعة اخلاط المذكورة هكذا جرت الحكمة الالهية في هذا العالم الكوني
الدنيوي ان يكون اي يتعين للخليفة الذي هو ملك الوقت وصاحب دولة الزمان عليه
اسم من الاسماء يختص اي يتميز وينفرد به وحده دون غيره لا سبيل اي لا ينبغي
ان يسمى به اي بذلك الاسم احد من الخلق غير الخليفة حتى انه اذا ذكر ذلك الاسم
تعين الخليفة عن غيره وعرف به وحده لانه مختص به دون رعيته ولم يعط اللفظ
اي لفظ ذلك الاسم يعني لم يجر مجرى العادة في الخلق بان يفهم احد منه اي من ذلك اللفظ
ان يراد به غير الامام ولا يطلق عليه اي على الامام اسم من بقية اسمائه غير ذلك الاسم المذكور ولو

كانت

في الخلافة في شاه مطلب

كانت اسماؤه الفا اي تبلغ الف اسم واكثر من ذلك لوقوع الاشتراك اي المشاركة في بقية
الاسماء بينه وبين رعيته بخلاف اسم الاختصاص وهو اسم اطلاق الخلافة فانه اختص به الخليفة
وحده لا يشاركه فيه غيره وهذا الامر المذكور كائن في الخليفة تاسيا اي اتباعا واقتداء بمن
استخلفه اي جعله خليفة عنه في خلقه وهو الله سبحانه وتعالى فانه سبحانه وتعالى اختص
اي خص نفسه باسم الالوهية وحده ولم يشاركه فيه غيره كما قال تعالى لا اله الا الله وقال وما
من اله الا اله واحد وقال لا اله الا هو وقال والهكم اله واحد وقال وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله الى غير ذلك حتى اذا قال احد من الخلق الله لم يفهم من هذا الاطلاق
سوى الله تعالى الذي هو له كل شيء وهو الفاعل الحقيقي سبحانه وتعالى فهو تعالى المختص
بهذا الاسم الجامع وحده كما قال تعالى هل تعلم له سميا وقد شاركه في بقية اسمائه عباده فمن ثم
كان لادم عليه السلام وكل خليفة من بعده اسم الاختصاص وبقية الاسماء مشاركة فيها رعاياه
وذلك وراثة عن الله تعالى في الاختصاص والاشتراك ولهذا ورد خلق الله آدم على صورته
وهذا الخلق سار في ذريته الى يوم القيمة الا ترى ايها الانسان لما انزل الله تعالى قوله اعبدوا الله
لم يقولوا يعني القوم المخاطبين بذلك والله • بخلاف قول موسى وهرون عليهما السلام
لفرعون انا رسول رب العالمين قال ومارب العالمين لاشتراك اسم الربوبية بين الحق والخلق
وكذلك لما قيل لهم اي للامم الماضية الغالبة عليهم عدم اتباع انبيائهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن اشتبه عليهم ذلك ايضا للاشتراك لخلا اسم الالوهية فانه اضافيا قالوا
اليه يقوله وما من اله الا الله وقوله وهو الله تعالى في السماء اله وفي الارض اله فاختص
اسم الالوهية به تعالى ولم يشركه فيه غيره كما قال تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ومن ثم قلنا لا بد لنا ان نظر اي نعلم تحقيقا اي اسم
هو اختص به هذا الامام المذكور فاطلقه اي الاسم عليه اي على الخليفة لنعرفه به دون
غيره • التقدير استقصينا الاسماء كلها فلم نجد شيا من الاسماء يليق به الا ما سماه الله
تعالى به في قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل اني خالق ومقدر في الارض
خليفة فخصه باسم الخلافة دون الملائكة ثم اطلق تعالى الخلافة في ذريته فهي عامة
في جميع بني ادم فكل واحد منهم خليفة مستقل بنفسه على مملكة بحكم قوله تعالى هو الذي
جعلكم خلائف في الارض وفي اية اخرى خلفا الارض وقوله تعالى استخلفكم كما استخلف
الذين من قبلكم وقوله تعالى انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه • فكل انسان خليفة ولو
على ثوبه او ولده او نفسه والمراد هنا خليفة الاستيلاء على المملكة وقد منع الله سبحانه
وتعالى ان يوجد ان يكون منه اي من جنس الخليفة المذكور في زمان واحد اثنان معا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)